محمد الخضر

مؤتمر «البعث» والإصلاح

ندوات وورشات عمل أطلقتها اتحادات ونقابات مهنية سورية بحثاً عن مقاربات جوهرها دور الدولة في مختلف المجالات، والنهوض بالقطاع الزراعي وإصلاح الأجور، ومراجعة نقدية لفكر حزب البعث وتطبيقه، وقد بدا النشاط مفاجئاً بعد أكثر من عقد من السبات انشغلت خلاله مؤسسات الدولة والأحزاب والمجتمع السوري بالحالة الأمنية والمعيشية خلال الحرب، ويرتبط ذلك النشاط كما يبدو، بحملة منظمة أطلقها حزب البعث توازياً مع التحضير لانتخابات واسعة لمؤتمر للجنة المركزية التي تنتخب بدورها قيادة مركزية للحزب بدلاً من القيادة الحالية التي تواصل أعمالها منذ ٢٠١٧.

وإن كان «مؤتمر البعث» المتوقع الربيع المقبل، داخلياً من حيث الشكل إذا ما تم النظر للعملية من منظور حزبي بحت، لكنه في جوهره يمسّ سياسات الدولة بعناوينها العريضة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً انطلاقاً من دور «البعث» المحوري في سورية كـ«قائد للدولة والمجتمع» بحسب نصوص دستورية استمرت خمسين عاماً وتم إلغاؤها في الدستور الحالي الذي أقر عام ٢٠١٢.

إن سيطرة الحزب على السلطتين التشريعية والتنفيذية والعمل النقابي والفكري وكل تفاصيل العملية الاقتصادية حتى اليوم، عبء هائل دون شك يجعل من أي إصلاح للدولة ينطلق من بوابة إصلاح «البعث» ذاته، ما يعني أن العملية لا تخص منتسبي هذا الحزب وحدهم، بقدر ما هي محل اهتمام مختلف السوريين، في إطار البحث عن إصلاح شامل باتت تحتاجه مؤسسات الدولة، ويسهم بإخراج البلاد من حالة استعصاء سياسي وجمود فكري والبحث بجرأة عن حلول لما تواجهه منذ عام ٢٠١١، فـ«البعث» بما يمثله في سورية مطالب اليوم، بعيداً عن السياسات والتكتيكات الأمنية، بالبحث جدياً في سياسات وإستراتيجيات تتصدى لما يهدد مستقبل البلاد من شرق الفرات، حيث فرضت «الإدارة الذاتية» الكردية سياسة أمر واقع على مساحة تعادل أكثر من ربع مساحة البلاد، وشمالاً مع تكريس أنقرة نفوذاً طويل الأجل مع سياسة تتريك وتغيير ديموغرافي معلن، وشمال غرب مع هيمنة تنظيم القاعدة ممثلاً بـ«جبهة النصرة» على محافظة إدلب، وبين هذه وتلك احتلال أميركي عبر مئات الجنود يتولون مهمة حماية «الإدارة الذاتية» شرق الفرات في جانب، ويقطعون التواصل الجغرافي بين سورية والعراق في قاعدة التنف من جانب آخر.

تحديات مصيرية لم تعد خافية على السوريين بمختلف انتماءاتهم السياسية والإثنية وتوزعهم الجغرافي، ولم تواجهها الدولة السورية منذ الاستقلال عام ١٩٤٦، عدا عن أن مواجهتها والبحث في معالجات واقعية لها، تتجاوز طبيعة العمل الحزبي الضيق باتجاه ضرورة اجتراح حلول وطنية شاملة بمشاركة القوى السياسية والحزبية والمجتمعية للخروج من واقع صعب بأبسط توصيفاته.

أكثر من ذلك ثمة قناعات متزايدة بأن الحديث عن أي انفراجات اقتصادية ومعيشية جدية باتت صعبة من دون معالجة جريئة لتلك الملفات السياسية والأمنية التي تعوق إنعاش القطاعات المنتجة وبالأخص الزراعة والصناعات الصغيرة والحرفية، مصدر الدخل لمئات آلاف الأسر وعامل الأمان المجتمعي لأغلبية السوريين خلال عقود مضت، ومن المأمول إذا ما تمت مقاربة تلك العناوين، وضع أرضية تمهد لعودة كثير من السوريين من دول الجوار على الأقل، أساسها تحسين قدرة الدولة على استيعابهم، وإطلاق حل سياسي شامل يفترض مشاركة إقليمية ودولية دعماً لدمشق بهذا المسعى.

الجانب المعيشي يشكل اليوم الضاغط الأهم على السوريين في ظل معدلات فقر تتجاوز التسعين بالمئة بحسب تقديرات أممية، وتراجع حاد في قيمة الليرة جعل سعر صرف الدولار نحو ١٢٣٠٠ ليرة بالسعر الرسمي، وأكثر بنحو ألفين وخمسمئة ليرة بسعر السوق الموازي، وهذه معطيات تكملها معدلات رواتب لا تتجاوز ٢٥٠ ألف ليرة شهرياً للموظفين في مؤسسات الدولة والقطاع العام عموما، ما دفع رئيس اتحاد العمال السوريين جمال القادري لوصفها خلال ورشة عمل عقدت قبل أيام بـ«الإعانة» وليست بالراتب. وفي تفاصيل ذلك المشهد القاسي أزمات حادة في توافر مشتقات الطاقة والكهرباء وتراجع حاد في الخدمات الصحية وفرض دفع مستلزمات العمليات الجراحية في المشافي العامة، وارتفاعات حادة في أسعار السلع تبعاً لرفع متسارع للدعم عن سلع وخدمات أساسية شكلت جزءاً من برامج «البعث» لحماية الشرائح الفقيرة في البلاد.

من العبث فصل تلك التفاصيل المعيشية عن العناوين السياسية العريضة ذلك أن جزءاً كبيراً من مسببات التدهور الاقتصادي يرتبط بنتائج الحرب والحصار وخروج ثروات البلاد عن السيطرة، وظهور شريحة من الفاسدين تعوق بقوة أي إصلاح يهدد ما حققته خلال سنوات الحرب، وهذا بات حديث السوريين على مختلف انتماءاتهم بمن فيهم البعثيون.

لقد حقق «البعث» وهو في صفوف المعارضة نجاحات هائلة في خمسينيات القرن الماضي، ونجح وهو يمتلك ٢٢ عضواً فقط في انتخابات البرلمان السوري ١٩٥٤ في فرض سياسات دعم للفلاحين والعمال والإصلاح الاجتماعي، وجذب عبر تلك السياسات شرائح عريضة وسعت من دوره تالياً وحوّلته قوة رئيسية في الحياة السياسية للبلاد.

استعادة ذلك الألق تفرض اليوم، بعد كل الحروب الداخلية والخارجية، حسم هوية الحزب الاقتصادية والاجتماعية، وإطلاق تشاركية فاعلة مع الأحزاب والقوى السياسية السورية في بعض عنوانها تفعيل دور مجلس الشعب في المراقبة والمحاسبة، وتنشيط الحياة السياسية والمجتمع المدني، وضرب الفساد على مختلف مستوياته وليس في مستواه البسيط فقط، وتوسيع الجبهة الوطنية التي تضم القوى المتحالفة مع «البعث» منذ عام ١٩٧١، بضم بعض الأحزاب المرخصة وفق قانون الأحزاب ٢٠١٢.

صحفي سوري

دخول ٩٠ شاحنة مساعدات و٥ شاحنات وقود إلى قطاع غزة
«أونروا»: لن نتمكن من المساعدة بعد شباط
«يونيسيف»: ١٦ ألف طفل سيفقدون لقاحاتهم

أعلنت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» أمس، أنها لن تتمكن من مواصلة العمليات في قطاع غزة والمنطقة بعد نهاية شباط القادم، إذا لم يُستأنف التمويل للوكالة الذي أوقفته دول غربية، في وقت أكدت فيه منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف»، أن أطفال القطاع معرضون لخطر فقدان اللقاحات وتزايد الإصابة بالأمراض، على حين دخلت ٩٠ شاحنة مساعدات إلى قطاع غزة تحمل أدوية ومستلزمات طبية وأغذية ومواد إغاثية وخياماً ومياه الشرب، و٥ شاحنات وقود منها ٤ شاحنات سولار وواحدة غاز للمنازل.

ونقلت وكالة «رويترز» عن متحدث باسم الوكالة قوله أمس: «إذا لم يتم استئناف التمويل، لن تتمكن «أونروا» من مواصلة خدماتها والعمليات في أنحاء المنطقة، بما يشمل غزة لما بعد نهاية شباط».

وسارعت ٩ دول غربية، من بينها الولايات المتحدة الأميركية وألمانيا وبريطانيا، إلى إيقاف تمويلها لوكالة «أونروا»، بعد ادعاءات من سلطات الاحتلال الإسرائيلية بمشاركة عدد من موظفي الوكالة في هجمات السابع من تشرين الأول الماضي، الذي شنته المقاومة الفلسطينية على مستوطنات غلاف غزة.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، أول من أمس في بيان: إن المنظمة الدولية «تتخذ إجراءات سريعة» بعد الادعاءات الشديدة الخطورة الموجهة ضد العديد من موظفي «أونروا»، داعياً أيضاً إلى ضرورة استمرار الحكومات في دعم الوكالة وتلبية الاحتياجات الماسة للسكان اليائسين في قطاع غزة.

وهناك نحو ٥,٩ ملايين فلسطيني مسجلين لدى «أونروا» يمكنهم الاستفادة من خدماتها، التي تشمل التعليم والرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية والبنى التحتية للمخيّمات والتمويلات الصغيرة والمساعدات الطارئة.

إلى ذلك أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف»، أن أطفال القطاع الذي يتعرض لقصف إسرائيلي متواصل منذ ٧ تشرين الأول الماضي، معرضون لخطر فقدان اللقاحات وتزايد الإصابة بالأمراض، حسبما ذكرت وكالة «الاناضول».

وأوضحت المنظمة في بيان أمس، أن أكثر من ١٦ ألف طفل في قطاع غزة معرضون لفقدان لقاحاتهم الروتينية، محذرة من أن هؤلاء الأطفال معرضون للإصابة بأمراض خطيرة مثل الالتهاب الرئوي وشلل الأطفال.

من جهة ثانية، قال موقع «اليوم السابع» المصري: إن معبر رفح واصل فتح أبوابه، حيث تم أمس إدخال ٩٠ شاحنة مساعدات إلى قطاع غزة تحمل أدوية ومستلزمات طبية وأغذية ومواد إغاثية وخياماً ومياه الشرب، وشاحنة سولار و٤ شاحنات غاز طهي خاص بالمنازل، على حين تم استقبال ٦٩ مصاباً ومرافقاً فلسطينياً (٤٠ مصاباً و٢٩ مرافقاً) من القطاع للعلاج في المستشفيات المصرية، إضافة إلى إدخال ٧٨ من حملة الجوازات الأجنبية من القطاع.

وكالات

أمطر بنيران أسلحته الصاروخية الثقيلة تجمعات جنود العدو
حزب الله يكثف عملياته النوعية ضد مواقع وثكنات الاحتلال الإسرائيلي

المقاومة الإسلامية في لبنان توثق استهداف تجهيزات تجسسية بحرية للاحتلال الإسرائيلي بصاروخ موجّه خاص (عن الانترنت)

واصل حزب الله أمس، تكثيف عملياته النوعية ضد مواقع وثكنات جيش الاحتلال الإسرائيلي على طول الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، حيث ركز على استهداف تجمعات جنوده التي أمطرها بنيران أسلحته الصاروخية الثقيلة محققاً فيها إصابات مباشرة، الأمر الذي دفع جيش الاحتلال للإعلان عن إجراء تدريبات عسكرية على الحدود مع لبنان لرفع جاهزيته.

وفي التفاصيل، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام» بياناً قال فيه: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية عند الساعة ٠٣:٥٥ من بعد ظهر يوم الإثنين ٢٠٢٤/٠١/٢٩ تجمعاً لجنود العدو الإسرائيلي في موقع السماقة بالأسلحة الصاروخية وأصابوه إصابة مباشرة».

وقبل ذلك، أكد الإعلام الحربي في عدة بيانات منفصلة، أن مقاتلي الحزب استهدفوا تجمعات لجنود الاحتلال الإسرائيلي في محيط «ثكنة زرعيت» بالأسلحة المناسبة وأصابوه إصابة مباشرة، بعد أن هاجموا تجمعين لهم في «قلعة هونين ومحيط ثكنة ميتات» بالأسلحة الصاروخية حيث أصابوهما إصابة مباشرة، وتجمعاً آخر لهم خلف «موقع جل العلام» بصاروخ فلق الذي أصابوه أيضاً إصابة مباشرة.

وبالتزامن، ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أنه يتم التحقق من سقوط صواريخ في محيط «قاعدة ميرون» العسكرية الإسرائيلية من دون إطلاق دوي صافرات الإنذار، حسب الإعلام الحربي، على حين نقلت قناة «الميادين» عن تلك الوسائل الإعلامية تأكيدها سقوط صاروخين أطلقا من لبنان في المنطقة الواقعة بين مستوطنتي «مرغليوت» و«كريات شمونة».

وصباح أمس، أكد الإعلام الحربي في بيان، أن مقاتلي الحزب هاجموا «موقع المطلة» الإسرائيلي بالأسلحة المناسبة وأصابوه إصابة مباشرة، وذلك بعد أن أشارت قناة «١٢» الإسرائيلية إلى إطلاق صاروخين مضادين للدروع من جنوب لبنان تجاه مستوطنة «المطلة».

وبالتزامن، أكد الإعلام الحربي في عدة بيانات منفصلة، أن مقاتلي الحزب هاجموا «ثكنة برانيت وموقع حدب يارين وبركة ريشا» بصواريخ «بركان» وأصابوها إصابة مباشرة.

من جهتها تحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن قصف عنيف تعرّضت له «ثكنة برانيت» بصواريخ بركان أطلقها حزب الله عند الحدود مع لبنان، وعقب ذلك أعلنت إذاعة جيش الاحتلال الإسرائيلي عن إصابة جنديين إسرائيليين جراء سقوط صواريخ بركان على الثكنة.

ونتيجة لتكثيف حزب الله هجماته ضد مواقع وثكنات وتجمعات جنود الاحتلال الإسرائيلي وتحقيقه إصابات مباشرة فيها من دون أن يتمكن الأخير من صدها وحماية جنوده المنهارين، نقل موقع قناة «سكاي نيوز» عن جيش الاحتلال إعلانه إجراء تدريبات عسكرية على الحدود مع لبنان لرفع جاهزيته.

بالمقابل، ذكر موقع «النشرة» أن الطيران المعادي نفذ غارتين بالصواريخ، استهدفتا بلدتي الطيبة وحولا في جنوب لبنان، كما استهدفت المدفعية أطراف راشيا الفخار بثلاث قذائف، وأشار الموقع إلى «صاروخ لم ينفجر أطلقته طائرة حربية على محيط بلدة مارون الرأس.

وفي وقت لاحق، أكد الموقع أن الاحتلال الإسرائيلي استهدف تلة العزية من جهة بلدتي كفركلا وديرميماس بقذيفتين مدفعيتين، بالتزامن مع قصف مدفعي نفذه الاحتلال على أطراف بلدات مروحين والضهيرة والجبين وراشيا الفخار.

وكالات

«الأورومتوسطي»: إسرائيل تتجاهل قرار «العدل الدولية» وتستمر بارتكاب «الإبادة الجماعية»
الاحتلال يواصل حربه على المستشفيات في غزة ويحاصر «ناصر» و«الأمل» و«الشفاء»

آليات للاحتلال الإسرائيلي خلال محاصرتها سيارة إسعاف تابعة للهلال الأحمر الفلسطيني (عن الانترنت)

هاجمت هدفاً عسكرياً إسرائيلياً في فلسطين المحتلة
المقاومة العراقية تستهدف قاعدة الاحتلال الأمريكي في الشدادي

الشحي أول سفير لبلاده يصل دمشق منذ عام ٢٠١١
دولة الإمارات ترفع مستوى تمثيلها الدبلوماسي في سورية

سفير دولة الإمارات العربية المتحدة حسن أحمد الشحي (عن الانترنت)

الوطن

وصل إلى دمشق أمس سفير دولة الإمارات العربية المتحدة حسن أحمد الشحي، ليكون بذلك أول سفير لبلاده في سورية منذ عام ٢٠١١.

وعلمت «الوطن» أن الشحي، سيترأس البعثة الدبلوماسية الإماراتية بعد نحو ١٣ عاماً من شغور هذا المنصب، حيث كان يتولاه منذ إعادة افتتاح السفارة في دمشق القائم بالأعمال المستشار عبد الحكيم النعيمي.

وشغل الشحي منصب سفير الإمارات في العراق منذ عام ٢٠١٥، وقبلها سفيراً لبلاده في السودان، وفي كانون الأول ٢٠١٨ أعادت دولة الإمارات العربية المتحدة فتح سفارتها في دمشق بعد سبع سنوات من قطع العلاقات بين البلدين.

وفي آذار الماضي قام الرئيس بشار الأسد وعقيلته السيدة أسماء، بزيارة رسمية إلى دولة الإمارات، حيث أجرى ورئيس دولة الإمارات العربية المتحدة محمد بن زايد آل نهيان، مباحثات رسمية تناولت كيفية تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، بما يعكس عمق الروابط التاريخية بين الشعبين الشقيقين السوري والإماراتي.

وأشار الرئيس الأسد حسب البيان الذي صدر عقب المباحثات إلى أن مواقف الإمارات دائماً كانت عقلانية وأخلاقية، وأن دورها في الشرق الأوسط هو دور إيجابي وفاعل لضمان علاقات قوية بين الدول العربية، مؤكداً أن هذا الدور يتقاطع مع رؤية سورية في ضرورة تمتين العلاقات الثنائية بين الدول العربية وصولاً إلى العمل العربي المشترك الذي يشكل الانعكاس المنطقي لما يجمع بين هذه الدول وشعوبها ويحقق مصالحها.

من جهته أكد محمد بن زايد أن الإمارات العربية المتحدة تقف مع سورية قلباً وقالباً، وستستمر في التضامن والوقوف مع الشعب السوري فيما تعرض له جراء الحرب وجراء الزلزال، وفي تقديم مختلف أنواع المساعدات لدعم جهود الحكومة السورية في هذا المجال.

أكد مواصلة دعم موسكو تطبيع العلاقات بين دمشق وأنقرة.. وكشف عن اجتماع محتمل لـ«الدستورية» في آذار
لافرنتييف: أميركا تدرب إرهابيي داعش في «التنف» وترسلهم إلى عمق الأراضي السورية

المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى سورية ألكسندر لافرنتييف (عن الانترنت)

أكد المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى سورية ألكسندر لافرنتييف أن قوات الاحتلال الأميركي تشرف على تدريبات مجموعات من تنظيم داعش الإرهابي في منطقة «التنف» على مثلث الحدود السورية– العراقية– الأردنية، وتحدث في الوقت ذاته عن تعثر مسار المفاوضات بشأن تطبيع العلاقات بين دمشق وأنقرة، ملمحاً إلى أن السبب في ذلك يعود إلى عدم تقديم الثانية ضمانات بشأن سحب قواتها المحتلة وفق ما تطلب سورية.

وفي مقابلة أجرتها معه وكالة «تاس» الروسية أشار لافرنتييف إلى تصاعد في الأنشطة الإرهابية بدعم من الولايات المتحدة الأميركية على أراضي سورية، قائلاً: «هناك تصاعد في الأنشطة الإرهابية بسورية، لكنني أريد التأكيد على أن المصدر الرئيسي للأنشطة الإرهابية يقع حالياً في منطقة التنف التي يبلغ طولها ٥٥ كيلومتراً، والتي تسيطر عليها الولايات المتحدة الأميركية، حيث يقع مؤقتاً مخيم الركبان للنازحين الذي يرفض الأميركيون بعناد تفكيكه بحجة الحماية إذ يُزعم وجود مدنيين فيه».

وأوضح أنه في تلك المنطقة يستمر تدريب مسلحي داعش «الذين يتم إرسالهم بعد ذلك في مهام معينة إلى الأراضي السورية، هذا هو المصدر الرئيسي للنشاط الإرهابي»، وتابع: «ما يقال حالياً عن وجود خلايا نائمة لداعش، والتي يُزعم أنها تهاجم البنية التحتية في الجزء الذي تسيطر عليه الحكومة من الأراضي السورية، ليس صحيحاً تماماً»، وأردف: «هذه ليست خلايا، بل مسلحي داعش الذين تسيطر عليهم الولايات المتحدة بشكل كامل في الوقت الحالي».

من جهة ثانية أعلن لافرنتييف أن موسكو ستستضيف ...

وكالات

اللجنة العليا للانتخابات أصدرت التعليمات الانتخابية على مستوى الشعب والفروع
القيادة المركزية لـ«البعث»: التزام كل عضو بالترشح عن الشعبة التي ينتمي إليها

الوطن

قولاً واحداً

تحسين حلبي

جيوش أوروبا وتحديات الحروب

لم تظهر منذ انهيار الاتحاد السوفييتي في بداية تسعينيات القرن الماضي تحذيرات مسؤولة رسمية أوروبية عن احتمال وقوع حرب في أوروبا أو حرب عالمية إلا في هذه الأوقات، وعادة ما تتابع مراكز الأبحاث العبرية وبعض وسائل الإعلام الصادرة في الكيان الإسرائيلي كل ما يتعلق بموضوع الحرب في العالم خوفاً من نتائجها على مستقبل الكيان، ففي ٢٥ كانون الثاني الجاري نشرت مجلة «غلوبس» الإسرائيلية الإلكترونية واسعة الانتشار تحليلاً بقلم، أساف أوني، المحلل الإسرائيلي للشؤون الأوروبية والمقيم في برلين بعنوان «أوروبا تطلب من المواطنين علناً الانخراط الإلزامي في الجيش لمواجهة حرب مقبلة على أوروبا»، جاء فيه أن «رئيس الأركان السويدي ميكال بودين حذر قبل أسبوعين علناً من إمكانية وقوع حرب تشارك فيها السويد بعد مئتي عام من سياستها الحيادية، ودعا إلى الانخراط في الجيش السويدي لأن الحرب الروسية الأوكرانية شكلت مرحلة ستتطور إلى ما هو أوسع من ذلك»، وأعلن وزير الدفاع المدني السويدي كارل أوسكار بولين قبل يوم من هذا التصريح أن «حرباً قد تقع وتنخرط فيها السويد»، ويوضح أوني أن «الجمهور السويدي تفاجأ من هذين التصريحين، ودفع البعض منهم إلى التفكير بتخزين ما يمكن أن يحتاجونه في الحالات الطارئة وبالدول البديلة التي قد يسافرون إليها، ورغم الانتقادات التي وجهها بعض السياسيين السويديين لهذين التصريحين ووصفهما بمحاولة تقديم نوع من الإنذار فقط، إلا أن الحكومة لم تتراجع عنهما».

يضيف أوني إن «وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس انضم في هذا الأسبوع إلى هذا التحذير، وقال في مقابلة مع صحيفة «دي فيلت» الألمانية إن النقص في عدد الجنود في الجيش الألماني حاد جداً وخطير إلى حد يجعله يدرس فكرة تجنيد من هم من غير الألمان في الجيش النظامي الألماني»، وكان بيستوريوس قد طالب بإعادة استئناف نظام التجنيد الإلزامي ولم يحظ بتأييد الأحزاب السياسية في ألمانيا لفكرته، ويشير أوني إلى أن رئيس الأركان البريطاني، السير باتريك ساندرس، حذر قبل أيام المواطنين البريطانيين من خطر قلة عدد الجنود في الجيش البريطاني وقال إن بريطانيا قد تطلب من الجمهور الانخراط الطوعي بالجيش إذا استدعت الحاجة إلى اشتراكها بحرب مقبلة، وتكشف التحليلات الأوروبية أن الدول الأوروبية توقفت عن الاهتمام المطلوب تجاه عدد جيوش كل دولة وعن الاهتمام بإيجاد ما يكفي من المعدات والأسلحة منذ انهيار الاتحاد السوفييتي وسيطرة النظام العالمي الغربي الأميركي الأحادي على معظم أرجاء الكرة الأرضية، إلى أن حملت التطورات السياسية والعسكرية الأخيرة في العقدين الماضيين عودة توسع نفوذ ودور روسيا والصين في السياسة الدولية وتحالفهما مع أطراف محور المقاومة في الشرق الأوسط والدور الإقليمي المتصاعد لقوة إيران فيه، وعلى جبهة الغرب تبين أن الولايات المتحدة وحلف الأطلسي، منيا بهزيمة في أفغانستان وفنزويلا وأمام محور المقاومة في الشرق الأوسط، وبالمقابل لم تتمكن الحرب الأميركية – الأوروبية التي شنت على روسيا بوساطة أوكرانيا عام ٢٠٢٢ من إيقاف الدور الروسي في الساحة الدولية وتوسيع إطار دول البريكس الذي تقوده هي والصين رغم كل ما حشده الغرب من قوة عسكرية وأشكال حصار وحروب تحريضية غير مسبوقة ضد روسيا والدول الصديقة لها، ويكشف أوني أن عدد أفراد الجيوش النظامية لأهم الدول الأوروبية مثل بريطانيا وألمانيا وفرنسا قليل جداً، فالجيش البريطاني لا يزيد عدده على ١٨٠ ألفاً بشكل دائم من دون الاحتياط، والألماني لا يزيد على ١٨٠ ألفاً، والفرنسي ١١٨ ألفاً، والسويد التي ستنضم لحلف الأطلسي ٢٤ ألفاً، وكان استطلاع رأي أجراه معهد «غالوب» العالمي حول استعداد الأوروبيين بالانخراط في الجيوش في أوروبا قد تبين منه أن ٢٥ بالمئة فقط على استعداد للقبول بذلك، والمعهد نفسه أجرى في بداية هذا العام استطلاعاً حول هذا الانخراط في عدد من جيوش الدول الأوروبية تبين منه أن ٦٢ بالمئة من الأوكرانيين فقط يقبلون بالانضمام إلى جيش أوكرانيا، وأن ٥٩ بالمئة من الروس على استعداد للانخراط في جيش بلادهم، وأن ٢٧ بالمئة من البريطانيين يقبلون بالانخراط بجيش بلادهم، وأن ١٨ بالمئة من الألمان فقط يقبلون بالانضمام للجيش، و١٥ بالمئة من الهولنديين، و٢١ بالمئة من الإسبان فقط، و٥٥ بالمئة من السويديين، على حين هناك ٦٦ بالمئة من الإسرائيليين يقبلون بالانخراط بالجيش.

لا شك أن هذه الأرقام تؤدي دوراً سلبياً عند معظم الدول الأوروبية في أي حرب مقبلة، ولذلك فالعالم سيشهد قريباً توازناً جديداً في نظامه الدولي لن يخدم المصالح الغربية الأميركية التي فرضتها دول أوروبا والولايات المتحدة على العالم طوال قرن من الزمن، ومن هنا جاء التحذير الأوروبي باحتمال وقوع حرب عالمية.

قوات العشائر واصلت دكّ مقار «قسد» بريف دير الزور
سلاحا الجو السوري – الروسي يستهدفان «داعش» بمحيط «التنف»

حلب- خالد زنكلو

عدوان إسرائيلي جنوب دمشق.. وطهران نفت استهدافه مركزاً استشارياً لها
الجيش يواصل الرد على خروقات «النصرة» والجهات المختصة تداهم مقار لإرهابيين في البادية

حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات